

بها ثم من مباشرة ما ينبغي والشهوه هي حركة النفس طلبا للاشباع فاعتد لها العجز
وهي ملكة بها مباشرة مستهياتها وفق السرع والسرعة وافرطها الشره وفجور
وهي ملكة بها يتناول مستهيات مطلقا وتفرطها انحدور وهي ملكة بها يقصر
استيفاء ما ينبغي من المستهيات واللاوسط ^{الركن} يحصل باستخدام ^{العقل} الاول ^{المتوسط} بالخير بين
والاطراف باستخدامها ^{الركن} الايام والاطراف مطلقا واللاوسط ^{المتوسط} المستوجب بها عرض
فاسد وذات كل خلق مذموم ناش منها منفردا او مجتمعها بعضها او كلها وعلاجهما
الاجمالا معرفة حقائق الامراض وعواملها واسبابها واضرارها وفوائدها
واسبابها ثم معرفة وجود الامراض في النفس بالتفتيش والتأمل واختيار من يتنبه
على عيبه من اصدقائه والصدق والتقص قول اعدائه فانهم ينظرون الى عيوبه
يذكرونه بها والنظر الى الناس فانهم مراة وتذكره لكل طالب متبصر ثم يسبها
ثم ازالة الاسباب والرقاب الفضيلة المتعاقبة والتكليف في تحصيلها اذا لامر
لعالج بالاضداد كما ان الصفة تحفظ بالانذار ثم التخييف والتجبير والتوبيخ في الشر
والعلائية ثم الرذيلة المتعاقبة فليحفظ حتى لا يتجاوز الى الاطراف الاخر ثم
الرياضات الشاقة كالنذور والايان والعمود مع التزام الاعمال الشاقة
حتى ينزع ما هو اسهل منها بالطيب والسهو ويستمتع ما ورد في ذم سوء
الخلق اجمالا وتفصيلا ^{الركن} التنبه في سجي في القسم الثاني في النشر والصدق والاول
فمنها ما خرج صنف من ميمونة بن مهران عا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ذنب اعظم عند الله من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لا يخرج من
ذنب الا وقع في ذنب وخرج طوط عن عايس عا انه قال قال رسول الله
السنم سوء الخلق طوط صف من عايس عا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من

على الآلة لقوله الأصحاب الخلق لم يجانبه لا يثبت من ذنب الاعاودة سر من ذلك
 موق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله خلقا
 خطايا كما يذهب الماء الكلب والخلق السوء لنفسه لا يعمل في نفسه الخلق العاقل
 والأوساط الخالية عن الغرض الفاسد فضائل فعل خلق محمود ما شئ منها مفردة أو
 مجتمعة بعضها أو من مجموعها المسمى بالبعد التمس حصل له بسبب أو طبع فليحفظه
 ببلانته أهله وعدم صحته الأشرار وأباده والاسترسال في الهلاكي والمزاج والمراء
 وليرض نفسه بوطائف علمية أو عملية فليذكر جلالاته ودوامه وصفاته وصغارته
 الدنيا وزوالها ونكدها وبأستماع ما روي عن الخلق إجمالا وتفصيلا ومثالا يبيح
 أن يشاء الله تعالى ومن الأول قول السدي رحمه الله تعالى أنك على خلق عظيم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد يبلغ
 بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وسوء المنان وإنه لضعيف الجوارح وإنه
 يبلغ بسوء خلقه أسفل دركة في جهنم جد حق حك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قال عليه السلام بعثت لأتكم من الآخرة طيب من الله قال قال عليه السلام
 ونصب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة طوط من أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما أحسن الله خلق رجل وخلق منقطع الناصب من
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام يا أيها صبره عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق
 يا رسول الله قال عليه السلام تحصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعتق من
 حرمك فتعليك أيها السالك بتخليته قلبك من الرذائل وتخليتها بالفضائل
 فإن المقصود عبارة عنها أذ قيل في تفسيره هو الخروج من كل خلق وذو
 الفضول في كل خلق سنع القسم الثاني في الأخلاق الذميمة وتفسيرها ومزاياها

في الاصل من النسخة
والاول الكفر

اجيب

منه

وعليه تفصيل العلم في تتبعها فوجدتها ستين الاول الكفر بالبدن الحيوان
بالبدن منه وهو اعظم المهلكات على الاطلاق فتقول وبالبدن التوفيق هو عدم الال
عن من شأنه ان يكون موثقا والاعيان هو التصديق بالقلب كجبر ما جاز به مجرد العلم
والعلم من عند البدن والاقترار به من عدم المانع حقيقة وعلى اوجه فقط وتفسير
الكفر بالانكار ليس كما مع لزوم الشك وعلو الذهن عنه فعلا الاول منها قبل
العدم والمكلمة وعلى الثاني لقابل التصادم والكفر بثلاثة انواع جميعا وسبب عدم الا
والالتفات والتأمل في الايات والدلائل ككفر العوام واجهل هو انهم لا يسمون
افات القلب وهو عدم العلم من شأنه ان يكون على ما هو نوعان بسيط
اصحى به كما لا نعلم لفقد علم ما به عتاز الان في حين بل هم افضل لتوجهها نحو لا اله
فما وجب علم ما سبق حرم جهله والافلا وعلاجه بعد معرفته فوالله وفوازل العلم
ما سبق في فضل العلم والتعلم وقد يحصل بسبب تعارض الادلة العقلية حصل ليس
صيرة وسلكا وتروا وتوقف فعلاجه بما رسته القوانين العقلية كما لم ينطق بغير
حتى يطلع على شرط العلم واعتبره ولم يكن معتبرا اصد الدينين فيزول
التعارض فالجيرة وتعارض الادلة الشرعية قد لا يكون دفعه بان لا يعلم التباين
واستتبع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك والتوقف فلذا توقف
الجهنمين في بعض المسائل كما تمنا التلثم في سور البغل والجار والوحيفة
في اطفال السكران ووقت الختان ووهير منكبر وكركب وهو استفاد
غير مطابق وهو شر من الاول مرض من مرض قلما يقبل العلاج لان صاحبه
يعتقد انه علم وكان لا جهل ومرض فلذا يطلب الزالة وعلاجه الا ان
يطلع على فساده بغتة بعنايت البدن والشرع انما في توفيقه على

المباحة كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزعماء فلما علم بقر بيمينه استدعى
 طعاما وبقلد واخذ بكل بشره ويعظم العزة فلما نظرا اليه الملك سقط من عرشه
 وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفني عنى واقوى العز في قطع اجهه الامم
 من الناس الا موضع اقول واما اياه بل يجب له ولا حرص عليه للذة العاجل فليس
 بمرغوم فاني صباه اعظم من صباه الانبياء والخلفاء الراشدين والسبب الثالث
 لكفر المحمدي خوفا للذم والتعير لكفره طاب وهو الرابع من كسرات القلب
 والى من حب المدح والتشاور معها كحب الرياسة سببا وحكما وملاجا غير ان السبب
 الاول من الاول عدم التوسل والثالث التمسك بالبعور النقصان وعدم ملك
 القلوب والتمسك فيها وملاجه ان تحضر قلبك ان الزام المكان صادق ^{في هذا الموضع}
 عرفني اذكره وتبينه عما يفسد فالكائن يمكن الزوال فاجتهده الزوال فهو
 نعمه توجب الفرح والحب والتشاور والكفافة لمعطيهما ولو اراد قدي و
 طعن اذ نيت لا تؤثر فيها ولا يخرجه من ان تنفع بل تزيد بصيرة وفيه
 ح كذا او غيبه فيكون مبهريا الى بعض خساياه او منفذ الى بعض ذلوه فيها
 النعمة فاني لا االم وان لم يمكن نوال يحصل في النعمة الثانية والكائن كما ذبا فقد
 بهتته واضر لنفسه وحصل في النعمة الثانية اكثر واعظم من الاول فالالم
 من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب الاخرة فاما حصل له
 الفرح والانشاط والسبب الثالث في حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال
 بتعريف المدح او تكبره في الصدق وبشعورها ملك قلب المدح وسببه
 ملك قلوب الاخوين وحسنهم وملاجه سبق والاول الكائن الكمال ويتبع
 كفا لثا في الكائن اخذوا بالعلم فقط وخيرتهم ونفعها موقوف على
 استباح السر بط كما لا خلاص والعمل وعدم الاجابات ككفر الى الموت والا

خوف الذم
 كماله

والا فيقبلان سرا وضا فيوحيان الى وضرا ونا وصي مجهول مشكوك بل عدم مقننة
غالبه لان النفس المارة بالسور وسيططين الانس واجن صارفهم عليها
للخفية والوجل اوله واخره منها للفرح والامن عند تلك طريق الاضرة فلذا
قال الله تعالى يخشى الله من عباده العلماء وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة بالذين يعملون العبادات ويخرجونهم
في افات اللسان النشار الله تعالى والنوع الثالث كفر صريح وهو ما جعله الشارع
احارة للكذب كما استخففت ما يجب تعظيم من الله تعالى وكتبه وعلاكمته ورسوله واليه المرجع
وما فيه السرعة وعلومها وارضى بكفر نفسه مطلق وكفر غيره احتمسنا له بالاتفاق
ومطلقا عند البعض والتكلم بما يوجب طاعة من غير سبق اللسان عالما بأنه كفر
بالاتفاق وجاهلا به عند عامة العلماء وكذا الفعل ولو جهلا وضرارا بل لا يتقوا
مدلوله بل مع اعتقاد خلافه فانه يكفر به عند الله تعالى فلا يفيد اعتقادا
وتسببه قصد اظهار الظرافة والبلادة واثبات الامر الغريب وتطبيب المجلس
واضاحك الحاضرين بالهزل والهزل والمزاح او شدة الغضب والضمير والجلل
الخفية والسرعة مع الكلام والحيكاهات وعدم حفظ اللسان والاعضار وعدم
احتمالات في امر الدين وملاجه ان تعرف اول افات الكفر بعد الايمان
من جبط الطامات كلها وذهاب النفاخ وصل دمه وصرته ذبيحة والعدا
المخلة في النار لو مات بدون التوبة وثانيا افات اللسان ما يسبح الله تعالى
ثم ملذمة الصمت والسكوت وحفظ اللسان والاعضار او اجترار الكلام
واخره ونحو ذلك من الاسباب والدعا في التضرع لله تعالى وان يحفظ من الكفر
خصوصا الدعاء الذي رواه ابو موسى الاشعري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا السر كانه اخفى من

وجيب الفعل فقال له من شار الله ان يقول وكيف تثق به وهو اضعى من سبيل
 يا رسول الله قال صلعم قولوا اللهم انا نفوذك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفر
 لا نعلمه وضربه على من حديث حديثه وهو زاول يقول كل يوم ثلاث مرات
 وغافل الكفر العظيم صرمان ودخول الجنان والعذاب الموتى في النيران والسبيل
 النظر والتأمل في الايات الدالة على وجود الباري واتصافه باوصاف الكمال
 وتتمتعهم من صفات النقصان وحيث نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتيقن ان
 في النار ان مات عن الكفر والافتار ورصار دخول الجنة والقرار وفانكته اعظم
 النجاة من التابيد المذكور والفوز بالدخول المبرور رزقا الله وياكم الكريم الغفر
 والسادس اعتقاد البدعة وسبب اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب
 بالرائي والتقليد فالما اتباع الهوى فهو السابغ من افات القلب قال الله تعالى
 فليتبعضوا الهوى ان يقدروا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما من
 خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ارايت من
 اتخذ الهوى هواه واتبع هواه فمثل كمثل الكلب يرتبع هواه وكان امره فرط
 بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه وخرج عن ابي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخر حديث طويل واما المهمات فتش مطاع
 وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ورضخ وتطمع على ما هو قال قال عليه السلام وتعلم
 ان ارشدا اضاف عليكم فقلت ان اتباع الهوى وطول العمل فالما اتباع الهوى
 فان لم يعدل بك عن الحق واما طول الاصل فانما يجب اليك الدنيا ووجوب
 عن سعد بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه
 وعجل لما بعد الموت وهاهنا من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الهوى
 مصدر وهو يهوى بهواه من باب علم اي احببه واشتهه وانفسه بالاطيع يتالاه

اعتقاد البدع
 اتباع الهوى

ميتة لا سرامة بالسور فتابع هواها يردى ويهلك للمحالة داما في غير المباحات
 فطاهر واما منها فبعد كونه المصنف الهيمية وكونا الى الدنيا الدنية وسعدت غلدا
 عن الطاعة وزاد الاضرة بفيض الى المحذور وجاز الى السرور ومؤدة لا في روي
 المحرام وما في اللام والاثام وصاحبه خبيث في ليم رذيل بل هو لمنهيرة
 خادم مطيع وغير ذليل وانشدوا نظم لؤلؤ الهوان من الهوى مسروحة
 فصرح كل هوى صريح هوان ^{بالموت} ومقا بل اجماعه وهي فطم النفس من الماوقات
 وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات فهي البضاغة العباد وراس مال الهوا
 ومدار صلاح النفوس وتنزيلها وملك تقوية الارواح وتصفيته ووصولها
 فعليك ايها السالك بالتسليم في منع النفس من الهوى وحملها على اجماعه ان
 كنت من السادة الهدي قال السدي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 ومن جاهدنا فما يجاهد نفسه ان السدي عنى عن العالمين ثم اعلم ان المذموم
 في اتباع الهوى في المباحات الاصرار عليه اذ طبع العبد لا يتحمل الحاققة الكلية و
 لانه يودى الى الغلو والافراط وقدمه في فضل الاقتضا وانتهى عنه ولانه يورث
 الملالة والسامة اليهودية لعدم الهداية المذموم جدارة العبادة ولذا قال عليه السلام
 خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تمكثوا وان احب الاعمال الى الله
 ما دام وان قل فصرح م عن عايشه وهو في رواية مسلم خذوا من العمل ما تطيقون
 فوالله ما يسام الله حتى تساموا فعن عايشه قال روي عن ابيها اذا
 كرهت عيبا وعن ابن الدرداء وهو انه قال اني لاستم نفع بالهوى لكوني
 عوناً على الحق في لابد احيانا ان يتناول من مستهيات المباحات شربة
 من التعب وتحرز من السامة وتحرز لك النفس طاعة العبادة فلذا قال عليه السلام
 لو كن نشاطه وضعف رغبته وعلم ان الترفه بالنوم او الحديث او المرح

في ساعته يروى نشاطه فذلك افضل له من الصلوة من العمل ففي الحقيقة هذا
 اتباع السر لا للهو المحض والعجب واما التقليد فهو ان من من افات القلب
 وهو الاقتدار بالخير بحسن الظن من غير حجة وكيفية وهذا لا يجوز في العلم
 بل لا بد من نظر واستدلال ولو على طريق الاحمال قال الله تعالى قل انظر الى ما ذاقه
 السموات والارض والايات في ذم المقلدين في الاعتقاد وكثرة صيغ الاجماع
 منعقد عليهم فالمقلدة في الاعتقاد انهم والفقهاء ايمانهم معي عندنا ولما التقليد
 في الاحمال في غير من كان عدلا مجتهدا ولكن انقطع الاجتهاد وخذلان طويل
 انخص طريق معرفة مذهبه المجتهد المقلدة نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء
 معاصرين قدر على مطالعته واستخراجهم وجبا رعدا موثوقا به في عمله فلا يجوز العمل
 بكل كتاب ولا يقول كل من تولى العلم والمقابلة اعتقادا ومعرفة اعتقاد
 اصل السنة والجماعة وسببه التمسك بالسنة وما عليه الصحابة واجماع الامة وترك
 الهوى والاعجاب بالبراي مع النظر والاستدلال والتقليد لجهالة منوع انهم
 وانما مع البراي وفيه سبع مباحث ^{الاصح} الاول في تعريفه وتقسيمه هو
 ارادة الدنيا بعمل الاخرة او دليل او علامة احد من الناس من غير اكرام
 بل في الباعث على نفسه وضده ^{من التمييز بين الاحمال} الاطلاق وهو ان يقصد التعريف الى الدنيا
 بالباطن ^{منه} من نفع الدنيا والاعلام السابق ويترك الاعمال وهو ان تعبد الله
 كما كتب تراه وقد يطلق الرابح حسب المنزلة وفهدة في قلوب الناس
 باعمال الدنيا والاول يقسمه ربا اصل الدين فالقسم الاول ان لم يقارنه
 ارادة نفع الاخرة فربا محض وان قارنه فربا مختلطا اما غالب او مساو
 او مغلوب فربا مختلطا والمراد منه نفع الدنيا اما خالق او مخلوق ونفع
 الدنيا اما جاه او مال او قضاة شهوة او دفع ضرر لغيره وكل منها ما يتوصل اليه

التقليد

الاصح

العمل الاضرة اولاً الاول من الخلق تعالى ليس برباً له لورود صلاة الاستسقاء
 والاستسقاء والى جسد ونحوها وغيره كل رباً له الخلق ان اعد له غير ما يشاء من غير
 الاظهار للاقتدار ونحوها من النيات الصالحة لا على النفس العمل فليس برباً له
 انما فيما به الربا وهو خمسة الاول البدن وذلك باظهار التحول ليدل على قلة
 الاكل وسنة الاجتهاد في العبادة وعلية خوف الاضرة وانما راد الاضطرار
 ليدل على سهر الليل وكثرة الخوف في الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت
 ليدل على الصوم وضعف الجمع ووقار السج وعلق من رب واطراف الراس
 والبرق في الحركة ونحو ذلك ورياً راحل الدنيا باظهار حسن وصفه الاول
 واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن ونحوه وانما في النزع كلبس
 الصوف وتسميه الاقرب من نصف ساق وغلط الثياب والتمتع بلبس
 ليطهره من شدة الحر وينصرف اليه الامين بسبب تميزه ولبس الثياب المخففة
 والوسعة ليدل على استغراق الهم بالدين وعدم التفريط في طاعة والفعل او
 على التواضع وكسر النفس والفقر والزهو ولو كلف ان يلبس ثوباً وسطاً لطيفاً
 لكان عنده بخرته الذبح لوفيه ان يقول الناس رغب في الدنيا ورجع من
 الزهد ومنهم من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك والاعنياء وعند اهل
 الصلاح فلو لبس الخلق والوسعة اذ رآه اهل الدنيا ولو لبس اللباقة رآه
 اهل الدين ولا يعلم رده وصلاصه فيطلبون الاصول الرقيقة والاكسية
 الرفيعة مما قيمتها قيمة ثياب الاعنياء وصيغتها صيغته ثياب الصالحين فيلبسوا
 القبول عند الطرفين ولو كلفوا البس خشن او وسع لكان عندهم كاشع
 خوف من السقوط من اعين الملوك والاعنياء ولو كلفوا البس ما يلبسه
 الاعنياء لعظم عليهم خوف من اقبال رغبوا في الدنيا وان لا يعلم انهم من

اصل الدين والنزعة والصلاح ورياء اهل الدنيا بالثياب المنفردة امر الربيع
 واماكن الواسعة يلبسون في بيوتهم الثياب الخشن ولا يخرجون بها والثالث
 القول بالوعظ والنطق بالحكمة والاخبار والاثار اظهر الغيرة العلم والامانة
 عائدة العناية بالحوال لمفسد كثير من الثقات بالذكور والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر بمنهم اهل الحق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الرأفة على
 مفارقة الناس للمعاصي وترقيق الصوت لقرارة ليدل بذلك على الخوف
 الخوف داعية حفظ القرآن والحديث وبقا السيوف وذكر ما فعله من الطاعات
 والروايات من يروي الحديث ببيان ضل في نقله او صحته او لقطع يعرف انه يميز
 بالاحاديث والجمالية كما قصد في انهم انهم ليظهر للناس قوته في العلم والدين
 ونحو ذلك ورياء اهل الدنيا بالاشعار والامثال واظهار البلاغة والمصاحبة
 والرابع العمل كتطويل مصحح القيام والركوع والسجود وتعديل الاركان واطراف
 الراس وترك الالتفات واظهار نظره فيكون وتسوية القدمين واليدان
 في محضر الناس دون الكثرة وقس عليها سائر العبادات ورياء اهل الدنيا
 بالتختر والاختيال وتغريب الخطر والاضطراب الزيل ونحوه والى مس
 الامحاب والزايدون كمن يفرح بكثرة ثوبهم ومنهم خلفه عند دعائه الى الجمعية او
 الدعوة او يباهي بهم ولا يزعج وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة
 ورياء اهل الدنيا ليقال انه ذو قدرة وثروة ومبيد وقد تم بشيخه التبعث
 اثبات فيماله الربا وهو اياه واستماله القلوب امالته واما للتوسل به الى
 المعصية او منهاج او طاعة في اعتقاده وقد يكون هذه الثلاثة اخرضا من الربا
 بغير توسط جهة فتلك اربعة وكل وقع الربا ان اما الاول فكل من يقصد
 لعبادته ان يكثر بالزهد والارشاد وكثرة امره بين والاحبار وكن يبيع

يمكنه فيطلع عليه الناس فيترك العجالة كما لا يقال انه من اهل الملوك والسهول من اهل القفار
 ومنهم من اذا سمع هذا استحيى ان يخالف مسيئة في اقلوه مسيئة يرى من الناس فيختلف
 نفسه المسيسة في اقلوه الصالح حتى اذا رآه الناس لم يفتقر التغير ونظن انه يخلص من الربا
 وقد تصدق به رباوه فانه انما يحسن مسيئة في خلوة يكون كركب في اكله لا الجبار من
 الدنيا وكذلك يبيع الضحك او يقدر منه المزاح فيفتش ان ينظر بعين الاعتقاد
 فيقع بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول ما اعظم غفلة الاوصي من نفسه والصدق
 كان يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يشغل عليه ذلك وانما يفتش ان ينظر اليه لا
 بعين التوقير والاذى يرى جماعته يتعجبون او يصومون او يتصدقون فيما انفقهم خيفة
 ان ينسب اليه الكسل ويعلق بالعوام ولو ضل بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه والذى
 يعطش يوم عوفه او عاشورا فله يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صالح وان
 اضطر اليه ذكر نفسه عند الصبر كما لو تعرضا بان يتحلل بمرض اقتضى فوط العيش
 او يقول افطرت طبيا بقلب فلان وقد لا يذكر ذلك متصلا به كيلا يظن انه
 يعتذر رباوه ولكنه يصير غم يذكره في موضع صليته مثل ان يقول ان فلانا يحب
 الاضداد سديا الرغبه في ان ياكل الان من طعامه وقد ارجع اليوم غم ولم يجد بدا
 من تطيب قلبه ومثل ان يقول ان ابي ضعيف القلب ففقه على يقين اني لو مت
 يوما مرفضا فله ندمي ان اصوم واما ان يخلص فلديا لا كيف نظر الحق اليه
 فان لم يكن له رغبته في الصوم وقد علم الدعا ذلك منه فلا يبروان لا يعتقروا
 ما يخالف علم الدعا فيكون ملبسا والكان له رغبته في الصوم منع بعلم الدعا
 ولم يسر في غيره الا ان يخطر له ان في اظهره اقتداره غيره فيظهره كمن يرى
 باظهاره في جماعته وحسن التدبير الامارة والوزارة وقوهها وانما ذلك فيمكن يري
 اجبا وانه يظهر التقوى والورع والامتناع من اكل الشهوات ليصرف بالامانة

فيولي القضاة والاولاوقات او مال اليتيم او يودع الودائع فيما خذها ويجريها وكن
 يظهر في التصرف وصيته المشهور وكلهم الحكم بها سبيل الوعظ والتذكير لمجبت
 الا امرأة او ظلم لاجل النجور وكن يحضر مجلس العلم او صلق الذكر بمجلسه النول
 والعينان وكن يظهر في رايه حسن السياسة والضيظ ليصل الى الولاية ووصاية
 او نحوها فيمكن من الحركات المستبهاة واما الثالث فكن يرى بعبادته لبذل
 له الاموال ويرغب في ذلك صنف روي اربع في خدمته وصاحبه الناس وكن ينفذ
 الصلوة ويترك التعديل والاداب في الكوفة ويطيها ويراعى التعديل والاداب
 في الكوفة فرار عن ايداء الناس بمذمتهم وغيبتهم لاطلب المدح منهم ولا يوابس
 الدنيا وكن يصيا او يقر او يميل لافضل المال والتكذيب وكما في الاخير فله
 ليصل الى المستبهاة من المصالحات واما الرابع فكن في الثالث اذا
 كان خاضع صيانة الناس من المحمية بالغيبة والندم وكما تعلم يراعى بطاعته
 لينال عند العلم رتبة فيستعلم من علمه نافع او كالمولد يراعى بعلمه يميل اليه قلب
 البويه فيكون باراً به وكن يراعى عند الاعيان لينال منهم ما لا يتحقق حقه لغيره
 او يراعى عند الامراء والوزراء والفقهاء لينال منهم ما يحتاجون اليه
 للعبادة ودفع الشواغل والظلم او لينفذ به قوله في الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وكن يعطى له دراهم سماه بعينها واقف او غيره ليقر اجرة من
 كلام الدنيا كل يوم او يصيا راحة كذا او يبيع او يميل او يصيا النبي
 عليه الصلوة والسلام ويعطى ثوابه للعطى او لصد البويه فيفعل ذلك المكين تلك
 العبادة طبع الدال لجعله عتقة وقوة للعبادة ولينظر انه صلال له وان ثوابه
 يصل الى الامر وان طاعته وكن يصيا او يميل في الصلاة بحجج ورادة الناس ليقتدوا
 ويتعلموا منه كيفية العمل ويصير سببا لطاعتهم ولو لم يره الناس لم يفعل وهذا

وهذا الذي ربما يختلف ما لو كان قصد الاقتدار بما يشاء من غير الاظهار للاحداث
فانه ليس برأي بل هو متبني ورأي اهل الدنيا باظهار رأيي بحسنه وكونها ليصل الي
ولا ينفذ احكام الشرح ويصلح الناس ويرفع الظلم ومكررات التبعث الرابع في
الرأي الخفي وعلماته اعلم ان الرأي قد يكون خفيا لان يكون اخفى من ديبها
فيحتاج في معرفته الاعلانات منها ان يستمر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم من
غير ان يلاحظ اقتدار غيره به او على عظم مدته في مدحهم ومجتههم للمطيع او ترك
ما من صنع السدأ ونظرة حيث يستمر القبيح واظهر الجليل فيكون فرصه جميل
نظر السدأ له لا يجد الناس وقوام الغيرة في قلوبهم وقد قال السدأ قل بفضل الله
وبرحمته فذلك فليفرحوا او يستدل باظهار السدأ الجليل ومنه القبيح في الدنيا
انه كذلك يفعل به في الاخرة كما جاز في الخبر فان السدأ باقر هذه الاربعة حق لا
يدل على الرأي ولكن كثير اما يدل على تلبس فيمكن على بصيرة ومنها ان يجب ان
يوقره الناس ويثنيوا عليه وان يشهدوا في قضاة صوابه وان يسامحه في البيع
والسرار وان يوسعوا له في المكان فان قصر فيه مقصر ثقل على قلبه ووجد ذلك
استبعا والكان نفسه تنقص الا حصرهم على التبع اضفاها ولو لم يكن سبق
الطاعة لكان يستبعد ذلك وهم لم يكن وجود العباد كعدمها فيما يتعلق
بالخلق لم يكن خاليا من شوب خفي من الرأي ومنها ان كنت النفس تفرقت
بين ان يطلع على عبادته ان لا يوصيه فغيره من الرأيا لان يفاض
الملافة والاستدلال بالبقاء وتبليهاهم فليكن على بصيرة وحذر من التلبس
فان السدأ بصير لا يخفى عليه قليل ولا صغير ومنها انه لو كان له صاحبان فغنى
فقير وصعد عند اقبال الغنى زيادة هرة في نفسه لا كرامه الا اذا كان في الغنى
زيادة علم او روح او صدقة سابقه او نحوها فمن كان استراضه المشاهدة

الاغنياء اكثر بدون ما ذكر فهو مرار ومن الحملات الخفية بالواقعة والعالم كسبح
 انه لو ظهر من هو احسن منه وعظما واعرف علما والناس اسلمة قبل اسماؤه وحسنه
 نعم لا بأس بالغيب قسما ان الاكابر اذا صفوا المجلس تغير كلامه عما كان عليه تصفا
 واستحالة نقلهم نعم لو زاد ما يتعلق باصلاحهم بطف ورفق ليتدرجهم الى التوبة
 والصلاح الحسن ذلك ولكن عمل تلبس فان استبه عليه فليست له الخلق بعين
 واحدة تهيجت الحاسن احكام الرباير اعلم ان الرباير جعل الدنيا لا يحرم ان ضل
 عن التلبس والتزوير ولم يتوسل به الى الهوى عنه ولكن الكائن للخطايا جل فقوم
 ولا فتجب لما بينا في حب الرباير في اما الرباير بالعبادة في عدم كل بل الكائن في
 اصل العبادة كمن يصلح الغرض عند الناس ولا يصح عند الكفرة فكفر عند البعض
 قال في التارخايم وفي الدنيا مع قال ابراهيم بن يوسف الوصايا رباير فلا اجر له
 فعليه الوزر وقال بعضهم يكفر انتهى فحين قال بكفرة الفقيه ابو الليث في ذكره
 تشبيه الغافلين وانما فيهم حيث جعل منافقا ما في الدرك الاسفل من النار مع
 ال فرعون وهامان وكذا في قوله من الطائفة لصيانة الناس عن الغيبة فيحصل العلم
 النافع ويزال الدين والمال عزة للعبادة وقوة عليها ونفرا لها ودفعها الى
 والجاه كذلك فيجوز تسليم صدقة لا يفيد ولا يجعل صلا لا لا تلبس وكذب فعلى و
 صورة استهانة واستهزاء بدلتها بخلاف فلو كان قصد من عبادة وطلب بها
 المال اكمل واجاه المذكورين ابتداء من الدقة ولم يرد اشارة الناس واسماهم
 في نهلال لا رباير كسبق لانه ليس فيه تلبس وصورة استهانة نعم لو كان
 مقصوده منها الحظ العاجل فرباير لا يكل به لانه جعل عبادة الدقة الله و
 شبكة للدنيا وقد وضعها الدقة لنفع الاخرة وفيه قلب الموضوع فلا يفيد
 كون ارادته من الدقة لامن الخلق قال الدقة ومن كان يرد عرش الدنيا

نية منها وماله في الماخرة من نصيب وآية في خبره في الطاعة في المغلوب يتفقد
 اجراء ولا يظلمها وحسب والغالب والحكم يظلم لعدم النية وهي شرط في كل
 عبادة من حيث انها عبادة لله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
 رواه عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى والنية ارادة التقرب
 بالعمل بالعبادة عليه المتصلة باوالة حقيقة او حكماء الارادة اختار من مجرد التلفظ
 باللسان وحديث النفس وهو مقرب اختار من الرأى والعبادة من القصد صا
 والمغلوب والمتصل من الاصل وكذا فان من اراه خبرا مصلاة الظاهر خدا او
 فوها فابل وان لشرط الصالح والاستشارة فغير ابل وغير ناو العا حتى لا يكون
 مما ذكره في ذلك الاداء وكذا بعد السردع او حكمي يبدل فيه نية الركوة عند الغزل و
 الصوم بعد الخروب الا نصف النهار في رمضان والنذر المعين والنقل الى طلوع
 الفجر في غيرها والمعلقة الى الركوع عند الكرخي في حيا وجه والامل هو العاسر من
 اقات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم اعني بالاستشارة والشرط
 صلح وخواتمه اربعة الكسئل في الطاعة وضايرها وتسوييف التوبة وتركها
 وقسوت القلب لعدم ذكر الموت وما بعده واوصى على جمع الدنيا والآخرة
 عن الاضرة فلا يزال الا مل يستغل بجمع الدنيا وكثيرها خوف من الخوض والفرق
 ونحوها فبينهم من يبيح كفاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم اكثر ومنهم اقل
 قال شيخنا الصوفي من اعاد كفاية سنة لحياله لا يلام ولا يخرج من التوكل لما
 روى ان النبي عليه السلام اذ ضل لازوا صفة سنة فلذا قال بعض الفقهاء
 انه من احوال الاصلي لا يعتبر في الغنى والفقير الا مع ان ما زاد وما قوت شهر
 يعتبر في الغنى وما من لا يحيا له فلم ان يضر قوت اربعين يوما وان اضر
 زائد عليه خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل والنقل لا اصل

الامل

التوكل الفرض في بيضاء فضل العلم وأما إرادة طول الحياة بالاستشارة وسط الصلح
 لزيادة العبادات فليس بأجل مذموم بل هو مندوب اليه من أجل كبره أن
 رجلا قال يا رسول الله إن الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاني أكره
 أن تترك من طال عمره وساء عمله حق ممن جابر عمره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تمنوا الموت فإن من طالع الموت شديدا وإن من السعادة أن يطول عمر العبد
 ويرزقه الله تعالى الأمانة من عمر من عتبه به أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت ثلثه يوم القيامة من عبيد
 خالد عمره أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احداهما
 الآخر بعد بجمعته أو نحوها فصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم
 فقالوا وموتنا له وقلنا اللهم اغفر له والحق بهما جميع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاني صلاته بعد صلاته وهو يوم شكت شيعته في صوم وعمل بعد عمله
 فاني بينهما ما بين السماء والارض وسبب الامل حب الدنيا والغفلت من قرب
 الموت والاغترار بالصحة والسياب فغلطهم ازالته سبحانه فاحب الدنيا فيحب
 ان تشار السدق وأما الجوار في الدنيا لادومته بها ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة
 غافل وان الصحة والسياب لا يمنعه بل موت السباب اكثر من موت الشيخوخة
 كما ان موت الصبي اشد من موتها وكما من صبي يموت ويبقى له ريش بعد سنين
 ومن اقوى علاج السماع ما ورد في مدح ذكر الموت وذم طول الامل مع شيئا
 من النسيء انه قال صلى الله عليه وسلم اكثر من ذكر الموت فانه يخلص الذنوب ويذهبه الدنيا
 حج عن امرائه قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على
 صغير القبر فكما حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني مثل هذا فاعبدوا طيب من
 عارهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بالموت واعطوا وكفى باليقين غنا طيب من امرهم

[illegible]

أوصيني قال عليك بالباس فيما في أيدي الناس وإياك في الطبع فانه افقر
الحاضر وصل صلاة التوابع وإياك وما يعتذر منه فطرح أنواع هرام وطرح الخاطر
ليس كرام ولكن مضموم جدا واقبح الطبع الطبع من الناس وهو ذليل
من الحوص والبطالة والجهل بحكمة السدنة في الحاجة إلى التعاون ففقد الطبع
التفويض وهو راحة ان كيف السدنة عليك مصالحك فيما لا يامن فيه الحضر
امني منوافل والمباحات فانك في فيه صلاحك بترك الامتناع قال السدنة
عليه وافوض امرى إلى السدنة السدنة بالعباد وفوقه السدنيات ما كروا
انظر كيف عقب التفويض بالوقاية وهو مقام شريف يدل على حسن العقل
البحر السدنة في امور متروكة بين الرباير والاعمال والى ان يرضى في
كلها ايجابا ليس بلبس بل بغير فلنقدم مقدمته في دفع الشيطان وحيله ليستد
اليها ايجابا في التقوى في جميع مجاريها خصوصاً في الاخذ من فنونها وباسد
التوفيق المذهب الختار فيه اجمع بين الاستعاذة والحاربة لم يستعذ بالله
اولاً من شره كما امر السدنة فان الشيطان كلب سقط علينا فعلى الرجوع
الاربعة ليصرف عنا ثم شتم بدعوتهم ونفيها كمال ودوت ولا تشغل بالجارية
والجواب فانه بمنزلة القلب الناجح كمال اقبلت عليه ولع بك ولح وان اخرجت
سكت فان لم يسكت بل يغلب علينا فعلى ان الله اجتمع من السدنة ليري صدق
بما صدرتنا وقوتنا ان السدنة في سقط علينا الكفار مع قدرتهم الكفاية لهم
وسرهم ليكون لنا حظ من اجابا والصبر قال السدنة في ام حسبتم ان تدخلوا
اجنة ولا تعلم السدنة الذين جاءوا منكم ولعلم الصابرين واليه قد استيتب علينا
خاطر لاندري انه سر من الشيطان او خير من غيره فعلى الحاربة والقهر والذل
عنا ذكر السدنة باللسان والقلب ومعرفته وسأوسيه ومكانه فلا بد اولاً من

من معرفة مشاغلها وتغييرها من سرها فهي أن رويها السدقة في قلبه
تبعته على الأفعال والتركيبات أما لا يتبدل فيقال له اني طرف فقط وعلمته كونه
قدما مقبلا في الأصول والاحكام البالغة وان يكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة
اكراما وتسبحة هداية وتوفيق ولطف ومناية قال السدقة والدين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا والدين احدثوا اراهم عدوي او شر عقيب ذنب اصابته
وعقوبته فيسبح غدا لا واما لا يوسطه ملك موكل من السدقة كما ابن ادم
جاءت اذن قلبه المعنى يقال له اعلمهم ولعوتهم الالهام ولا يكون الا خيرا
علامته كونه متروكا في الفروع والاحكام الظاهرة وبلا سبق طاعة او معصية
في الغلب او بواسطته طبعته ما تليق الا الشهوات يقال لها النفس ولعوتها
هوى ولا يكون الا الشر وعلمته كونه معصيا راتبها حارة واحدة وان لا يشفق
ولا تفعل بذكر السدقة او بواسطته سلطان مستطاع ابن ادم جاءته اذن قلبه
المعصية يقال له الوساوس الخناس ولعوتهم الوساوس وعلمته كونه متروكا
ومضطربا وبلا سبق ذنب في الاكثر وان يقل ويعتف بغير السدقة وقد
يكون سرا في الغلب وقد يكون خيرا معفوا لا يمنع من الفضل او يوجب
الادب عظيم وعلمته ان يكون قلبك فيه مع فناء طامع خبيث ومع محلة
لامع تائق ومع آمن لامع خوف ومع على العاقبة لامع بصيرة من
عن ابن مسعود رضي الله عنه مع السدقة وسلم انه قال في القلب لمتان لمة
من الملك بايعا وبالحق وبغيره لمة من العدو بايعا وبغيره لمة
بالحق وبغيره لمة من الله عليه السلام قال ان سلطانا دهم
خطوبه مع قلب ابن ادم فان فكر السدقة خفيش وان لم يفكر
التفكير فيه واما علامة خاطر السر مطلق وعلمته خاطر الخبر كذلك فمخبرتها

اربعة موازين مرتبة الاول عرضة على السطح فان وافق حينئذ فخير وان خالف
 فشر والثاني عرضة على عالم من علماء الآخرة او من شيوخهم ان وجد فان قال خير
 فخير وان سرفس والثالث عرضة على العالمين فان وافق اقتدارهم فخير
 والقياس على الطائفة فشر والرابع عرضة على النفس والهوى فان تنفردت بغير
 الطبع لا نفرة خفية السدقة وان مالت اليه ميل الطبع لا ميل رجاس
 السدقة فشر اذ النفس اذا طمعت وطبعها لا مارة بهم واما حيلها
 ومخادعها في الطاعة فمن سبعة اوجه اولها ايهاها منها فان عصم السدقة
 رده بان قال المحتاج اذ لك مجد الا لا بد من التزود من هذه الدنيا الفانية
 للاخرة التي لا انقضاء لها ثم يامر بالتسوية فان عصم السدقة رده بان قال
 ليس اصحابي بيدي على الخاف ان سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى اعلم فان
 لكل يوم عمله ثم يامر بالعمل فيقول فعمل لتفرغ لكذا وكذا فان عصم السدقة بان
 قال قليل عمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان ثم يامر بالتعظيم
 المراتب فان عصم السدقة رده بان قال انما لا يقدر ان يرفع ويحفظ
 كلفني روية السدقة النافع الفار ثم يوقعه في الحجب فيقول لا يظلمك
 اعطاك تتبعت لالم يتبعت لم غيرك فان عصم السدقة رده بان قال المنة
 السدقة في ذلك وفيه الوالد في حقيقته يتوفيقه وجعل لعل قيمة عظيم بفضل
 ولو لا فضل لكان له قيمة في جنب نعمة السدقة وجنب معصيته لم يبق
 اجتهاد في السرف في السدقة سيظهر ويجعلك كريقا خيطا بين الناس
 واراد بذلك ضربا من الرأفة فان عصم السدقة رده بان قال انما ان
 اعبد السدقة وهو سيدي ان لا اظهر وان شارا ارضى وان شارا جعلني
 خيطا وان شارا حقير او ذلك اليه ولا ابالا ان اظهر ذلك للناس او لا يظهر

افلم يظهره فليس بايديهم ثم يقول اضرا لاجل انك لم تجعل العمل لانك
 ان خلقت سعيدا لم يترك ترك العمل وان خلقت فقيرا لم ينفعك العمل فظن
 نجهلهم وترك ما فعلت ونظر نفسك فان عجز الله ربه بان قال انما
 عجز عجزا عجزا امثال امرسين وهراب العلم ببر بؤيته كيم ما يشار ويفعل ما يبر
 لا في شغني العمل كيف كنت ان كنت سعيدا احببت اليه الزيادة الثواب
 وان كنت فقيرا فكذلك لك لئلا اليوم نفوس عا ان الله لا يبعثني عا
 انما لم يزل حال ولا يفر عا اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من
 ان اذله وانا عاص كفيف ودعني نفاق وقوله صدق وقد وعده الطمان
 بالثواب فمن الفقه الله عا الايمان والطاعة لن يدخل النار ابدا ودخل الجنة
 لوعده الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وآن
 الله تعالى مسبب السحاب وقد جرى عاده في الدنيا والاخرة على ربط الاسباب
 بالاسباب الظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولود والصفى للنجس الخ
 وقد قال الله تعالى ونلك الجنة التي اوتيتها بها كنتم تعملون اذ جعل امتعنين
 كما كان فان لم يزل هذه البسوسه بامثال هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال
 الصالحة التي مقدره فلا تقدر عا انهم تقدر الله تعالى فان قدر الله الاعمال الصالحة
 والسعي لها والقصد اليها حصلت لا محالة وان لم يقدر استحال وجودها ففهم
 مجبورون على العمل او الترك فلا يفيد القيل والقال فقل ان الله تعالى
 والحق تعالى خالق الاعمال كلها وغيرها لا خالق غيره لكن للعباد اختيار
 جزئية وادوات قلبية فبما يتعلق بكل من العبد من الطاعات المعاصي و
 ليس بها وجوده الخارج حتى يحتاج الى الخلق ويتعلق بها الخلق الى الخلق
 فلا يوجد لا يكون مخلوق فلا يكون مريد عا لهما ولا جعلها الله تعالى سطرطا

ما ويا فلتعلم افعال العباد وكون افعال العباد وبعلم السلف واراوتهم وتقدرهم
 وكتبته في اللوح لا يتلزم كون صدورهما من العباد ويا جبر كي اذا علم زيد جميع ما يفعله
 عمرو يوما من الايام فاراده وكتبته في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبوراً من
 زيد وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت لك ذلك واراوتك وكتبك اياه فاني
 عمرو افعله يا اختياره واراوتهم لا اجل علم زيد واراوتهم وكتبته فلا يتصور فيه
 الجبر فكذا انما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين وعضد الجواب هو انما سمعنا
 الوسوسة ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن المراد بين امرين واما
 قول الاسعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون افعال العباد ويا اختيارهم
 بالاضطرار فيقول الجبرية فانه جبر محض ولكن للاختيار من الله تعالى جبر والاضطرار
 فانهم يختارون في افعالهم مضطرون في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط
 فلا يحض من هذه الوسوسة وهو من لف لقول السلف اذا لافرق بينه وبين
 الجبر المحض في الحقيقة فاي تقع في وجود اختياره اضطراري فاما قوله فيلزم
 ان يكون للاختيار اختيار فيدور ويتسلسل فينقوض باختياره فاما قوله
 جوازه وحله ان اختياره ان كان قصداً وامانة فلا بد له من اختياره ومعارفه سابق
 عليه بالضرورة واما ان كان ضمنياً فبعده فلا بد له من اختياره المقصود اختياره
 لنفسه فمتناه التزاهي الشهادة الوحدانية والترجيح بلامرجح جازم من الكلام
 في الفاعل المختار واما الممتنع الترجيح بلامرجح فيجوز ان يتعلق الارادة بال
 بلامرجح وداع فلا بد ان يتعلق الارادة لا بد له من مرجح فان كان من خارج
 يلزم الايجاب وان كان من نفس المرء تنقل الكلام عليه انه بالاختيار و
 بالاضطرار فيلزم اما الدور او التسلسل او الايجاب فاذا تم هذا من الحق
 فلنشرع في المقصود فنقول من استرودت بين المرء والارادة لا بد له من الاجل

ان الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون للتبكي كل الليل او بعضه وهو من الاقوم
 او يقوم قليلا من قيامهم فاذا راهم انبعث نشاطه للمواقفة حتى يتركها
 وكذلك قد يقع في موضع يهيم اهلها تطوعا يبعث اليه نشاطه في النوم قريبا
 لطلبه انه رياروان الواجب ترك المواقفة وليس كذلك في الاطلاق بل له
 تفصيل فالذي نشاطه لزوال العقل مبشاهة الغير وقد اقبلوا على الدنيا على
 امرضوا من النوم والاكل او ارتفاع العوائق والاستغفار التي في بيته مثل تلك
 في فراشه وغيره او تكثر من التمتع به وجنته او امته او اهلها او ثمة ياهله واقارب
 او الاستغفار بالاداة وحساب معاملته او لف رقة النوم لاستنكاره الموضع او
 بسبب اخر فيغتنم زوال النوم وفي منزله رجا يغلبه النوم وقد يعسر عليه النوم
 في منزله معه اطيب الاطعمة طعنة فاذا اتوفته تلك الاطعمة لم يبق عليه فتهمة
 واشتغال ليست برعاية فعلية هو اقم والعمل والكيهان عند ذلك ربما يصعد
 من العمل ويقول لا تعمل ما لا تعمل في بيتك فتكون مرايا والى ان نشاطه طيبا
 لمحمد بهم او خوف من ذمتهم او سببتهم اياها الكسل لاسيما اذا كانوا يظنون
 انه يقوم بالليل او يهيم تطوعا فلا تسمع نفسه بان تستقط من اعيانهم فيريد
 ان يحفظ منزله في قلوبهم ومنه ذلك قد يقول الشيطان صل فانك على
 ولا تكتل لا تصنع في بيتك الكثرة العوائق فلا يجوز له ان يتركها معناه
 لانه يعص الله بطلب محبة الناس او دفع ذمتهم وسقوط منزله عندهم بل
 الله تعالى لانه ريار محظور والعلامة الفارقة بينهما ان يعرض عن نفسه ان
 لورات هؤلاء يصيرون ويهيمون من حيث لا يريدون من وراء حجاب هل انت
 نسيخا بالملوك والصوم فاضلا من يوافقهم او لا يخو او يتقل لعدم الاثام
 عليها فربما لا يريد على هذا وقت ذلك الاستغفار والاستغفرة عند الناس

:

قد يكون فاعله خوف وتذكر ذنب وتمتدح عليه وقد يكون له ايات فترقب
فذلك مثير بينهما بالعلامة السابقة واما هنا فان سر لعل فاعله هو الا
فاحذر ومن ذلك اظهار الطاعة فان البعث عليه قد يكون قصد الاقتدار
فيكون افضل من الاظهار من ابن عمر عن ابن النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمل السر افضل من عمل العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتدار وهذا
لا يكون الا في مقتضى به وقد يكون البعث الرباير ولا يليق بليس في
كل الاحيان فعليك التيقظ فان اشتبه عليك فعليك بالخفاء
فانه لا فرق بين البعث الا ان يكون الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن كان
انتميت بافعل من الطاعات بعد الفراغ وحكم حكم اظهار نفسه الا انه اذا
تطهرت اليه الرباير لم يفر في افساد العبادة كما هيته بل يكون محدثا بعينه
واجمل الاظهار في العبادات التي لا يلزم اظهارها افضل من الاظهار في الامور التي
يقصد التعليم والاقتدار فالأظهار في افضل وقت من هذا الاظهار من كل
الشيء ان الرجل قد يكون له ورع معين كصلاته الصلوة في وقت معين قد وقع في
الافعلون بها فيتركها خوفا من الرباير فهذا غلط ومتابعة الشيطان او مراعاة
البقرة دليل على الاخلال فيهم ووقع فاعله الرباير في القلب بل الاختيار
وقبول ليس بضر ولا يرد ولا عمل بالاخلال في ترك العمل لاجل موافقة
الشيطان وتقصير لغرضه نعم عليه ان لا يتركها احتيازا ان لم يجد ما يثبتها
وقد تركها لا خوفا من الرباير بل خوفا ان ينسب الى الرباير ويقال انه تركها
هذا عين الرباير لانه ترك خوف من سقوط منزلته منهم وفيه العار
المن في المسلمين وقد يوقع الشيطان في قلبه ان تركه لاجل صيانتهم من بعض
الغيبه لا لغيره من فهم وسقوط منزلته منهم وهذا الذي سوره النبي بهم

بهم وصيانة الغير من المحصنة انما يجب في ترك المباحات لا المستحبات
 ومن هذا القبيل ترك السواك والطيبان والتمسح حافيا وركوب الخمار
 وكذا صيانة الناس من الغيبة وفيه ترك السنة وسور الظن وعدم
 الغداس عما تركه المسلم بل استحسنه وعداها ميسرا ونقصانا وهذه الاشياء تعلق
 لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركها ناس من الرايين وقوله كذب ونفاق
 فتعذر ما به منها وقد يتردد بين الثلثة الرايين والاضلال والخيال كرجل يطلب
 منه صدق فرضا ولا يسمع بقرضه الا انه يطيع من رده ويعلم انه لو ارسل
 على لسان غيره لا يسمع ولا يقرض رايه ولا يطلب الثواب فلم عند ذلك
 ان يشافه بامر والمهرج فينسب الاقره بخيار او يتعلل بكذب او يقرض فيأثم
 او يئسى الا ان يوجه حاجته الى التعرض فيباح او يعطى لمجره او يطي
 خاطر الرايانه ينبغي ان يعطى حتى ان يشفع عليك ويجرك ويتشرع اسلك
 بالحق او حتى لا يذنبك او يئسك الى العمل او يطي ان باعث الفضل ان
 الصدقة بواحدة والقرض بثمانية عشر فقيم اجر عظيم اوله خال سور عاقل
 صدق وقد يجمع هذه الثلثة او اثنان وحكم التصادم الطرفين قد يبين
 ذلك ترك الذنوب الكاظمة فانه قد يكون صدقة وملازمة تركها في اخوة الله
 وقد يكون للمهاجرين الناس وقد يكون لئلا يقضى به غيره فيعلم الحق او
 لئلا يصغر في عينه فلا يقضى به ولا يقبل قوله فيحرم من ثواب الاصل
 وقد يكون لئلا يقصد البتر او لئلا يذم الناس فيجمعون به وعلم منه
 ان يكره ذمهم بغير الله او لئلا يذم في طبعه بزم الناس فانه فيه سوء
 بالنقصان او تاتم القلب بالذم ليس بجرم وانما يجرم اذا افعله الا ما لا يكون
 نعم كمال الصدق في ان يزول عن روية الخلق فيستوى عنه ذاته وما

لعلهم ان الغار والناس فع هو السد تعاد وان العباد كلهم عاجزون وذلك قيل
اولئذ لا يغفل قلبه الغار غيهم فلهذا تفرغ لبعض العبادات فان بعض
الناس قد يفعل بعض الذنوب ولا يترك بعض الطاعات والكان فعلا
وقد يكون لئلا يظهر المعصية فتضعف م من ايمانية به كل امتي معاني
الايجي مبرين اولئذ لا يترك ستر الله تعالى في ان يترك ستره في القيمة
م من ايمانية به مبر فوجها ما ستر الله تعالى على عبده في الدنيا الاستر عليه في الآخرة
وقد يكون ليرى الناس انه ورع خائف من الله تعالى وليس كذلك فهذا
رياء يحفظه وما قبله كله جائز ليس بربا وكم المستخرج معلوم مما سبق و
ستر الذنوب المأثمة وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن استر ذنوبه في الدنيا
واكتم ان يطلع رجل على المحلة فيرى واحدا من الكبراء فيعبد الله الخفي
او يترك فيرجع الى الانقباض والالغيب فيهما الرياء لان الحياء في الاكثر
من القبايح والذنوب وهو فيها محمود ولوسن الناس يجمعون ايماء من
السنديات والسنن والواجبات فذا موم جدا وليست محمودة وضعها
خوارا لمن يستحي من الوضع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامامة
والادان ومخوضها فالقوى يوشح ايماء من السد تعاد من الناس ايماء من الناس
في علاج الرياء وذلك يتوقف على معرفة ربا به وغرائك ومعرفة ربا به
عنده وفوائده واما ربا الرياء فقد علم مما سبق انها حجت اياه في المنزلة
في قلوب الناس حتى يجد عدوه ولا يذنبونه اما لذاته او للرسول به الاخير
والطلع في ايدي الناس والفرار من المذموم والجميل واما فوائده فقد قال
الله تعالى ولا يترك عبادة ربه احدا وخرج ^{ابن مسعود} عن ابن مسعود انه صلح
قال من احسن الصلوة حيث يراه الناس واسرارها حين يخلف فتلك

فلما استهانت استهانت بهما رب تبارك وتعالى احد من محمد بن لبيد عن ان رسول
 الله عليه وسلم قال ان اذوف ما اذوف عليكم الشرك الا صغرة قالوا وما الشرك
 الا صغرة يا رسول الله قال الربا يقول الله عز وجل اذ اجترى الناس باعمالهم
 اذ صبروا الا الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون منهم جبارين من
 جبلهم البصيص مع من النبي عليه السلام انه قال ان المرأى تبادى يوم القيمة يا فاجر
 يا فاجر يا فاجر يا فاجر مثل عليك وحيط اجرك اذهب فخذ اجر من كنت
 تفعل له من الضحك به انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ركبا
 يقول اما خير سركم فمن الشرك معي سركي فهو سركي يا ايها الناس خلصوا
 ايمانكم فان الدنيا ركبة فاعمل لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا
 هذا الله والرحم فانه للرحم وليس له منها شيء ولا تقولوا هذا الله والرحم
 فانه لوجهكم وليس له منها شيء والآيات والا حاديت في ذم الربا كثيرة
 جدا لا حاجة الى ذكرها ههنا وفيها ذكرنا كفاية للمسلم العاقل بل العقل يستد
 اليه بقليل التفات او معنى الربا جعل عبادة الدنيا الموضوع لتعظيم
 والنقرب اليه وسيلة الا غيرها وفيه قلب الموضوع وعكس الموضوع وليس
 بالمسلم الناس انه يقصد بالعبادة تعظيم الدنيا والقربة اليه مع انه ليس
 لك نفس الامر بل يقصد بها النقرب اليهم والتجيب لهم فلو علموا شيئا
 لمقتوه وحججوه وادعوا في عالم بها فهو بالحق اول وفيه استهانة بالرب
^{التي} التي بها الدنيا منها واول في الربا صورة تلبس وعبادة لغير الله تعالى
 فهذا الحاف في التحريم فلذا احرم كله وان تفاوتت احواله في غلظة التحريم
 وخفته فغالب الربا اسحقاق العذاب الاليم والبطال العمل ونقص احواله
 واما سبب الاضلال فالايان ووجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه واما

فوانع فقد قال السدي لما دعا وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الله
الدين الحق من كل دين من الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قبل من
فاروق الدنيا على الاضلال من السدي لما دعا وصار لا شريك له واقام الصلوة وآتاه الزكاة
فارقها والسدي منه راضى حرك من معاوية بن جهم لم يرد له قال معاوية بن جهم لا اله الا الله
يا رسول الله اوصني قال اخلص دينك وكيفيك العمل القليل من ثوبك
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين او لك معاوية
الله الذي ينجي عنهم كل فتنه ظلي رطب من اليد الدرهم من النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه السدي من الدنيا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه
سليما ولسانه صادقا ونفسه طيبة وخليقه مستقيمة وجعل اذنه مستمع وخبره
ثابرة فاما الاذن فقع والعين متقنة بما يوحى القلب وقد افلح من جعل
قلبه واعيا ففانق الاضلال من رضاه وقبول العمل والنجاة في هذا يوم
القيم واذا تم هذا فعلاج الربا ربحا هربا من قطع عروقهم وخصمهم اموالهم
وذلك ما زالتم اسبابهم وتحصيلهم من اصل اسباب حب الدنيا ولذة العالم
وتبرصهم من الاخرة فمذاخية الحاقه وضاية البهلاوة فان الدنيا كدرة
سرعية الزوال والاضرة صافية باقية واخلاق كلهم عاجزون لا يقدر و
عاجزين ولا يملكون ضرا ولا نفعا فعليك ايها العاقل ان تقنع بعلم الله
مبا وتك ولا تطلب علم غيره اليس الله لكاف عبيد وان تذكر وتكر
مع قلبك غوائل الربا وفوائد الاضلال المذكورين وعلاج العمل اخفاء
العمل واغلاق الباب الامان من اظهاره والفرج الشا وفزع ما يخطر
من الربا في الحال ورفع ما يعرض منه في اثناء العبادة فعليك بكل عباد

٣٠
 جهادة ابن تقيتس فليكن وتخرج عنه خواطر الرياء وتقره على الاصل وتعلم
 ان لا يتم لكن الشيطان لا يترك لك بل يعارضك بخفريات الرياء وهي ثلاث مرتبة
 يعلم بالخلق الخلق او حماره ثم الرغبة في محله وحصوله ثم عندما يتم قبول
 النفس له والكون اليه وعقد الصبر على حقيقة فعلك وكل منها اما الاول فبان
 حال مالك والخلق يعلموا ان الله تعالى عالم بالكل فاني في ترق في
 يعلم غيره فانه الشاذ في تذكارات الرياء وتعرض لمقتل الله في كثير من الرغبات
 في مقابل الرغبة تدعو الى الاباء في مقابل القبول والنفس لا هي له تطاوع
 اقوى المتعبد بل من فلا بد في رذائل الرياء من ثلثة امور المعرفه والكرهية و
 الاباء وقد يسرع العبد في العبادات على غفلة الاصل ثم يرد خواطر الرياء فيقبل
 بعينه ولا يحضره واحد من وجوه البر والسبب استلزام القلب كعب احمد
 وضوء الدم واستلزامه احسن عليه فيعرب عن القلب ايات الرياء
 فليس بها فم نظير الكراهية لانها مفرقة المعروفة وقد تذكر فيعلم ان الذم خطيئة
 خاطر الرياء وانما يعترضه في خطه استلزامه ولكن لا يحصل الكراهية لانه شهوة
 فيقلب هو له مقلد ولا يقدر على ترك لذة الحال فيستلزم بالشهوة فيستلزم
 بالمتوبة او يتشاغل من الكفر في ذلك الشهوة فكلم من يعلم كيفه كلام
 لا يدعوا لاقول الا الرياء وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولا يكرهه فيكون
 كجيم عليه او كواذ قبل داعي الرياء مع علم به ويقابلته وقد يحفر المعرفه والكرهية
 معا ولكن لا يحصل الرياء بل يقبل داعي الرياء ويعمل به لكون الكراهية
 ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة والرغبة وهذا الله لا ينتفع براهه او
 الغرض منها صرفه من الفعل فاذا لافك في الاله اجتمع الثلثة فاذا اجتمعت
 صلت الثلثة فقد برى من الرياء وتجر وخطور الرياء وسيل الطبع اليه

ومن رغبته اياه لا يضره اذا لم يكن منه قبول وكونه بالاختيار او ليس به ^{المعبر}
 يمنع الشيطان من نزاعه ولا تقع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا يتزعج بها
 وانما غاية ان يقال كسوته بكرهته وبارودهم اجابة استفهام من علم الدين
 فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اوارها كخلف به ثم اذا فرغ فليعلم ان لا يتحدث
 ولا يظفر الا اذا امن من الرأيه وقصد اقتدار الغير به في مظنته ويكون وجدا
 من عمل خالفه ان يرضى من الرأيه لا يخفى ما لم يقف عليه فيكون مدودا محموتا
 ويكون هذا الخوف في مقام علمه وبعده لاذ اجتناب العمل بل ينبغي ان يكون
 في الاجتناب او فليس ما يريد العمل الا بعد قضا حتى يوجد اليقينة او حتى يعلم
 اليقينة فلا يجمع مع الشك والاحتمال فاذا سرح عما اليقين وضعت خطة
 يمكن فيها الغفلة والتبيان جاز الخوف عن شائبة خفية من ريار او عجب
 واما اولوية غلبة الخوف على الجار او العكس فقد اختلف اقوال الشيوخ فيها
 قال بعضهم ينبغي ان يغلب الجار لانه يستيقن انه دخل باضلاله وشك
 في انه قد فسد فواءه السرح ان اليقين لا يزدل بالكل فبذلك يغلبه في
 المناجات والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يترك ظاهره
 الخوف من عيبه وهو غافل وهنقول عن اكثر الشيوخ غلبة الخوف حتى يفلح
 عن رابعه مع صلين قبل ايام ترحيلها من الهالكات باياس من قبل على ذلك
 عندى اختلف ذلك في اختلاف الاستقصاء والاحوال فان همدى وسما
 فيهم بقية من اثار العجب الاسنى والغرور او البطلان ينبغي له غلبة الخوف والغير
 غلبة الجار او مساوات العلم عند الدعا الشاة عشر من اثار الغلبة العظمى
 وفيه خمس مباحث الاول في تفسير الكبر وضده ومنها سبها وحكمها الكبر هو العظم
 والتركون الماروية النفس فوق سائر عليه فلا بد له منه فليدفع العجب والكبر حرام

رغب

حرام ودر ذلک عظیم من العباد وحقه الضمّه وھی الرکن الاولی درویش النفس ودری
و من فضیله عظیم من الخلق واطهار کبیر موجود او معدوم وحقا واطهار بقول او
فعل کبیر و الاستبصار یخص بالباطل لهذا لا یصف الصدقه بجهل و التکبر
و التکبر حرام الا ان التکبر فانه قد ورد و فیه انه صدقه و الا عند القتال یغنی الصدقه
من جابر بعد ان رسول الله صلی الله علیه و سلم کان یقول فاما اخیار التي یحب
فاخیال الرجل نفسه عند القتال و اخیاله عند الصدقه اطهار الغنی و عدم الاثقال
الاثقال و استصغاره و استقلاله لیقصد الفقر بنشاط و امن من امن و
الافی و الا التکبر بالمرایات باسباب الدین بدون التکبر فانه لیس بحرام و الخاف
منوما و قد روی یحیی ان شار الصدقه و اطهار الصدقه بما دون مرتبه فیلذونهم
عمود و الخاف لثیر افعلی مذموم الا لا طلب العلم عدی عن معاذ و ابی امامه
من فعل لیس من اخلاق المؤمن الخلق الا لا طلب العلم و تعلیم العلم الخلق
مذموم الا لا طلب العلم فانه ینبی ان یتحقق الاستاذ و یسرکانه لیتفید منهم انتهى
و ان اکثر فتیائل حرام الا الضرورة و هو الثالث عشر من افات القلب کالعالم
اذا دخل علیه الکاف فتنی عن من جلس و اجلسه فیه ثم تقدم و سقوا له
فعل و وعد الى باب الدار خلفه فقد خاسس و تذلل و افانوا اضع له البقام
و البسر و الفرق في السؤال و اجابة و دعوت و السعی في حاجته و ان لا یرى نفسه
خیر امنه و لا یحقره و لا یصغره و منه السؤال لمن له قوت یومنه لنفسه و یحیی
الشار الصدقه في افات اللسان و من السؤال و اصدار قلیل الاخذ کثیرا
لیفعل في دعوة العرس و اختان و کمن یرید انی و غنم و دخل قیل فیه نزل
قول تعالی و لا تأمنن تکثر و منه الذهاب الى الضیافه و صیته امیت بلا و
و من عبد الدین عمره انه قال قال علیه السلام من دعی و لم یجب فقد ضعیف

السؤال

ويحول ومن دخل على غير دعوة ودخل سارقا وخرج مغبرا ومنه الاضطرار الى
 القضاة والامراء والعمال والافنيار طعنا في اديهم بلا ضرورة ومنه السجود
 الركوع والاقنار للكبار عند الملاقات والسلام وردة والقيام بين يديهم
 وتقبل اديهم وشبابهم وليس منه مباشرة الى المال البيت وصاحته لنفسه
 وطبخ الطعام وحمل المتاع من السوق الى البيت وليس الخشن والخلق والرقم
 والشمع حافيا ولعن الاصابع والقضعة وكل ما سقط على الارض من الطعام
 والبقا طلاقا لغيره من الفرة او الجصير او الارض وما لته الحاكين والعام
 والنواع الكسب من البيع والشراء وجارة نفسه للاعمال المباحة كمن الغنم وقطع
 الحستان والكرم وحمل الطين والينار وحمل الخطب على ظهره فان كل ذلك وامثال
 تواضع فعمل الانبياء والاولياء والكثرة صدر من سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات
 الله وسلامه اجمعين وصحابة الكرامين رضوان الله عليهم اجمعين والتجسس منه
 والتألف منه كبر من اصدقاء الجبارين ولكن كثير من الناس يحسبهم ليسوا
 الامم اصبحت الثائرة في اقسام الكبر والكبر والافنيار فانه يعرف المصلحة اكله قد
 عرفت انه لا بد للكبر والكبر من متكبر عليه وهو اما مدقعه وهو في النواع الكبر
 مثل نمرود حيث حدثت نفسه ان يقتل رب السماوات وحمل ومثل فرعون
 حيث قال انار بك الامم واما رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الكفرة حيث
 قالوا اعدوا الذي بعث الله رسولا لولا انزل هذا القرآن مما جعل من القرآني
 من عظيم واما سائر الخلق وما كثر الكبر والكبر من زعمه العبد المملوك العاجز الضعيف
 الذي لا يقدر على مدح المملوك المملوك الفاعل في القوي على كل شيء في
 صفته لا يليق الا بكلامه تعالى والتأدية الى الفتنة تعالى في ادمه ونواصيه كاي
 قال اوسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتني من نار فادسح اخو من

من المتكبر عليه استكشف من قبوله وتتم لجهه ويكفيك فيه قوله تعالى ما صرف عن آيات
الذين تكبرون في الأرض بغير الحق وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبرا ربي وبكبر
وكان من الكافرين ومن اظهرهم بعد انه قال قال صلح قال الصدوق الكبرياء والحق
الذي في قلبه من الغنى في واحد منها قد فقه في النار ولا اباي من من ابن سعد وعمران
التي في الصدوق لم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل
ان من اجل كبر ان يكون ثوبه حسنا وقلبه حسنا قال صلح ان السجود كبر كمال
الكبر بطريقه وعظ الناس من قريان بعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يرى من الكبر والغلول في الدين دخل الجنة حق من الناس ومن
التي في الصدوق لم ان في ان روي في جعل فيه المتكبرون فيقل عليهم طيب من
عند الدين صلح بعد انه بالسوق ومليح من الخطيب فيقل له يا محمد كبر هذا
وقد افنك الصدوق من هذا قال اردت ان اوقع الكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة من في قلبه ضره من الكبر من اظهره مع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث لا ينظر الله في ابيهم يوم القيمة ولا يتركهم ولهم عذاب اليم
شيخ زان وملك كذاب وعامل متكبر عن طارق بعد من خرج عمره
الثام ومعنا ابو عبيدة بن قيس في ضمة وعمره عا ناقة فترى وخلق خفية
فوضعها على القبر واخذ به مام ناقة في ضة في النار فقال ابو عبيدة بعد
امير المؤمنين انت افعل هذا يا سيدي من اهل البلد استسرك فقل
آية ولم يقل واعزك ابا عبيدة جعلته لئلا لا منه محمد صلى الله عليه وسلم ان كان
اقل قوم فاعزنا الله تعالى بالاسلام فهي نطلب العز بغير ما عزا الله تعالى به
اذ قل الله تعالى من عمر بن شعيب عن ابيهم من جد بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال تكبر المتكبرون يوم القيمة امثال الذرة في صور الرجال لغناهم

الذل من كل مكان يساقون السجن في جنتهم يقال لم يؤس لغوهم نار الابار
 يسبقون من حصار اهل النار طينة اقبال م عن محمد بن زباد وعنه قال كان
 ابو هريرة م يثقف شاة اديته فيا في جمرته اعطى شاة ظهري فيش السوق وهو
 يقول جال الامير في رديه طروا الامير حتى ينظر الناس اليه م عن ابن عمر بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني ارجل من كان قبلكم كبر ازاده من اكله
 خشف به فهو يتجمل في الارض الا يوم القيمة من جبر من مطع معانه قال
 يقولون في القيمة وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وقد صلبت الشاة وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا فليتب من الكبر في البحث الثالث
 في اسباب الكبر والتكبر اعني ما به الكبر والتكبر والعلاج والتفصيل وهي سبعة بابها
 الاجمل المقارن بها لا تفي في انفسها اسباب ثمانية ومثل موجبة فسميتها في الحقيقة
 راجعة الى الاجمل فعلاجه اذ الله وسنته ان شاء الله تعالى الاول العلم وهو علم
 الاسباب واشدها واصعبها علاج لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند
 الناس وقد سمعت ما ورد في فضل الحسب على تعلمه وكونه في شاة لجل القلم
 من اصل وترك تعلم فاعلاجه بمعرفتين معرفة ان فضل الله عز وجل
 انية الصالحين والعمل به ونشره لعلنا بلد طبع نفع من الناس واخذ ما لطلب
 والا فينقلب عليه فيصير احسن مرتبة من اهل العمل واشدها بانه على القول
 الاصح فكيف تكبر به عليه ويدل على هذا ما خرجت عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم على غيره لعلنا اوارا وغير لعلنا عليه وشي
 من الناس من ابهر يرفعه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
 على شي من وجه لعلنا لا يتعلم الا ليصيب به عوضا من الدنيا لم يجد عرف
 اجنبي يوم القيمة يعني ربحها ذلك عن ابن عباس م عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلح عليه السلام هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى على قلبه للناس ولم يأخذ
 عليه طعنا ولم يشر به شئاً فذلك لا يتفق له جيتان اليكم وروى البر والطير في جوارحه
 ورجل اتاه الله تعالى على فاجل به من عباده الله تعالى واخذ عليه طعنا وشراً به شئاً فذلك
 اليوم القيم للجحيم من نار ويناوي مشايد هذا النسخ اتاه على فاجل به من عباده الله
 واخذ عليه طعنا وشراً به شئاً وذلك حتى يفرغ من الحساب ثم من اسامة بن زيد
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيم فيلقى
 في النار فيسند لوق اقبال بطنه فيخذه ويربها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اليه
 أهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
 بلى كنت تأمر بالمعروف ولا اتبه واخفى عن المنكر واتبه فزاده رواية مسلم قال ان
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة اُسرى باقوم يعترض سبيلهم
 بمقاريف من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء امتك الذين يقولون
 ما لا يفعلون من الناس من يملك به من النبي عليه السلام انه قال الربانية
 السبع الا فسقة القرية منهم المعبدة الاوثان فيقولون سيدنا قبل عبدة الاوثان
 فيقال لهم ليس منكم يعلمكم كمن لا يعلمكم عن الناس بعد انه قال قال صلح عليه السلام
 اعلموا الرسل على عبادي ما لم يخلوا السلطان ويذلوا في الدنيا فاذوا ذلوا في
 الدنيا وذلوا السلطان فقد ذلوا الرسل فاعتزلوهم من معاوين جبل
 انه قال تعرضت او تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت
 فقلت يا رسول الله اى الناس شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لى عن اخير ولا تزل من الشر شر الناس شرار العلماء طعنهم ابيهم وروى
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم القيم تعالى لم ينفعه علمه
 حتى من منصور بن زازان قال ثبت ان بعض من يلقى في النار يتأذى

احل النار بر كبري فيقال له عليك ما كنت تعلم انما كلفنا ما نحن فيه حتى اقبلنا بك
من بين ربيك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي حتى حبسني عن الله وادبرته قال
لا يكون امره على ما يكون بعلمه على ما كان من النسي عوانه قال فان علم يكون في
اخر الزمان عباد جهال وعلى رفساق حج من ابدا سعبدوا الله قال بول الله
صلى الله عليه وسلم من كنتم على ما ينتفع السدب في امر الناس في الدين اثم يوم القيمة
بليهم من النار طم من عربن اعطاب سعونه قال قال بول الله صلى الله عليه وسلم
ليظهر الاسلام حتى يختلف الثجارة في البحر وحتى يوحض اخيل في سبيل الله ثم يظهر
قوم يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من اذقر منا او انك منكم
من هن الامم واولئك هم وقود النار طلب من يحا من ابن عمر عوانه قال
لا اعلم الا من الله عليه السلام انه قال من قال في عالم فهو جاهل ولا يرى على الصفا
اذا نظر وقال في احواله واما له حكم نفسه انها يرى من هن الافات قبل الحق ان
يحكم عليها بما او بعصتها فتكتبه باعلم جهل بعض وثابة المعرفين ان يعرف
البر من العباد وحرهم وانه لا يبين الا بالهدى وانه صفة محقة به تعالى ولو لم ان
العالم يرى من الافات المذكورة وان تعلم فضلا فليعلم ثورث حسنة من الله
قال الله تعالى في من عباده العلي رة وادفعنا للاخرة مع الله وادعنا
وكبر الله عباده وحبها فلهذا امار الانبياء متواضعين فاسعين لم يكن فيهم كبر
ولا عجب حتى العبد ان لا يتكبر على احد فان نظر الى جاهل يقول انه اعلم به
تعالى جهل وانا عصيته بعلم فهذا العذر مني وان نظر الى عالم يقول هذا اعلم
عالم اعلم فكيف الكون مثله وان نظرا الى كبر من سنا يقول انه اطاع الله تعالى
وان نظرا الى صغير يقول انه عصيت الله تعالى قبله وان نظرا الى صاوية سنا يقول
ان اعلم بحاله ولا اعلم بحاله والعلوم اولها بالتقصير من الجهول وان نظرا الى معتبر

مبتدع او كما قيل يقول يا يدرين الله يعلم ما كنتم له بالاسلام وتحيتم له يا هو عليه السلام
وان نظر الى القلب او خضيرة او حية او عقرب او نحوها يقول هذا لم يعص الله قط
فلا يتألم ولا يغضب عليه وانما عيبت فاستحقها ان يكون معروف اليهم لانفسهم
مفعول القلب بعينه فوقف لها قسمة من عيب غيره فان قلت فكيف انفع المبتدع
والفاسق في الدنيا وقد امرت به وكيف انفعها من العظم مع روية نفع وبها
قلت شغف وشبهى لمولاك اذ امرك بها لانفسك وانت فيها لا ترى نفسك
يا حيا وصاحبك ها هنا في النار بل يكون خوفك على نفسك يا علم الله ان
خفايا فؤوك اكثر من خوفك عليها مع اجهل باخاتم فتكون كغلام ملك امره
بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه بها اسار في غضب عليه ويغربه عند الاساق
امثال الامم صلاه وتقربا له به بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولاه
فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع او الفاسق ويقول رب اني قد
عند الله تعالى اعظم لي سبق بها من حسن العاقبة في الدارين والما سبق لمن سورة العاقبة
وان خاف من غضب متعصب وشبهى لكم الامر بحسب لمولاك اذ امرت ما تكره مع التواضع
لمن يجوز ان يكون اقرب منك عند في الاخرة والى في العباد والورع فان
العباد الورع قد يتكبر على الفاسق بل مما من لا يعمل مثل عمل من التواضع والاحترار
من الشبهات وفضل اكله وحذا القاص من اجهل فعلا صم القاص من معرفته بموقف
الى فضل العباد والورع انما يكون باستجابهما الشرائط والاركان وبجانبهما الفساد
والكراهات ومقارنتهما النية الصا وقمة ولا خلاص والتقوى وهو بها من اجهل
والهطالت وصمد من هذه يا حيا من امثال المتعصب بل متعذر لا سيما الاطفال
والتقوى فلذا قال الله تعالى فلا تنكروا انفسكم حتى تعلم من انفع مسير ابان تنكروا انفس
انما يكون بالتقوى وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى واحفوت الشائنة مثل

ما سبقت فتذكرها والثالث النسب والكبر بيننا وبين من الجهل العا
 له تعزير كمال غيره ولذا قيل ليس فخراً ما يرفع ذوى شرف لقد سبقت
 ولكن بنس ما ولدوا وقال عليه السلام فيما مضى من ابن آدم من البطالة علم
 لم يبرح به نسب النظر ابن آدم قاتل وابن نوح كنعان صل لقعها السجدة
 ثم النظر لا السبك الحقيقي فان اباك القريب هو لطفة قدرة وصدرك البعيد
 ثواب ذليل فكيف يليق بك التكبر بالنسب والرابع احوال وذلك انما
 يجري في النصارى وهذا الجهل اذ هو فان سريج الزوال لا تنظر الا ما صرحت
 نظر البهائم والنظر لا باطنك نظر العقل اذ لك لطفة قدرة صرحت من
 بحري البول ودخلت في اعطوا اختلطت باضري وهو دم ابيض ثم صرحت من مرة
 اضري واصرك حيفة قدرة وانت بينهما حال العذرة الرجيع في امكانك والبول
 في مثانتك والخالطة في الفسك والبراق في فيك والوسخ في اذنك الدم في
 عروقك والصد يدقك كبريتك والضان كمت البلك وتغسل الفم لكل يوم
 مرة او مرتين بيدك وتردد الى الحمام كل يوم مرة او مرتين وكل هذا سبب الفقه
 والذل والحياء وفضل من الكبر والخيلاء واتى من القوة وشدة البطش والكبر
 جهل الله اذ احمروا بهروا جهل والقبيل كل ذلك اقوى من الانسان وادى القبح
 في صفته ليعقك البهائم فيها ثم الهاترول بحتى يوم اوتوها فلا تقدر على حفظها
 ولا على تحصيلها بل هو كظلم زائل ونوم نام والسادس حال والثلث والتمتع والوجاه
 والسابع الاتباع من البنين والاقارب والاعمال والجهل والتمتع والوجاه
 التقرب من السلطان وولائه وفقائه وهذا ان اقبح الزايع سبب الكبر
 لانه تكبر ما يوجب من ذات الانسان سريج الزوال والانقلاب لا يترك فيه
 اليهود والنصارى لو هلك عالمه واتباعه او منزل اوقات سيده كان اذل

من اجل الفقه

المنفعة

اذ لم يكن واحداً من قاتل النفس ليقتل اليهود ووافى له من يأخذ السارق
 في خطه ثم ان التكبر فقط لئلا يسبب اضراراً لغيره كالذي يتكبر على من يرى انه مثل او فوقه
 ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فاورثه فقد ادرى في قلبه بقصد فلا تظاير نفسه
 ان يتواضع له ويحكم على روافقه اذا جازى من جهته وعلى الالف من قبول نفسه وعلى ان يتهد
 في التقدم عليه والحسد فانه يدعو الى جرح الحق والتكبر على المحسوس مع معرفته بفضل عليه
 ومطالع التكبر يهذين اذ التها ويسبح ان شارة الله تعالى والبراهم ان الرجل ليناظر
 من الناس من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة ولا حقد ولا حسد ولكن يتبع
 من قبول الحق ويتكبر عليه خيفة ان يقول الناس انه افضل منه ولو لمعه بنفله لكان
 لا يتكبر عليه وقد يكون الباعث على التكبر امارات باسباب الدنيا كمن يلبس في بيته
 بالاطيب عند الناس ولا يتخلف من حمل هواك به بين الناس ويحلم في البيعة وحش
 لا يراه الناس اجمعت الرابع في علامات الكبر والتكبر اعلم ان الكبر قد يخفى على صاحبه
 حتى يظن انه بريء منه فلا بد من بيان اخلاق المتكبر من حتى يعرض كل سائل في
 عليها فيميز اجنب من الطيب فلا يفرقه الغرور فتمها ان يثبت قيام الناس له او
 بين يديه فعظم النفس بلا وجدان كراهية من نفسه لهذا الحب بل يقبول ويكون
 اليه فان وجد كراهية وعدم اجابة في نفسه فيل طبع او وسوسته لا يفران كما ذكرنا
 في الرباير ومنها ان لا يمتنع الا ومع غيره من خلقه بل يمتنع من اوامره انه ممتنع
 طبعه من الا بقبول فتبعه اعمى به فوقف وامرهم ان يتقدموا ومن خلقهم
 فصل من ذلك فقال لا سمعت خفوا لعلكم فاستيقظت ان يقع في نفسه من
 من الكبر ومنها ان لا يزور غيره والفقان يحصل من زيارته خيرة او غيره من قديم
 التواضع ومنها ان يستلطف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه
 ومنها ان يتوعد بالسمه امرضى والمعلولين ويتجاسس عنهم ومنها ان لا يتعاطى

بيد شغل في بيته ومنها ان لا يحل مناعته المبيتة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستيقظا من هذه المنفيات ومنها ان يستكشف من لبس الدون من الثياب
وقد قال عليه السلام فيها ضرب من الامامة بعد البندرة من الايمان ومنها ان
يستكشف من وضوء الفقير لا عن وضوء الغني الشريف ومنها ان يستكشف من
قضاة حاجته الاقرباء والرفقاء في السوق خصوصا من اولاد النساء الخبيثات كما يحل
والكبد والكوش والخناء والنور والمصطك والمشط ومنها ان يشغل عليه لقوم الاقرباء
في المنع والجلوس بحيث ان منعه او جلوسه باحد من منعه خلفه ويجلس تحت
مستلابة فان اتفق ذلك فاما ان يذهب ويفارق فلا يجلس ولا يجلس او يبعد
عنه في المنع والجلوس بحيث يكون بينهما شئ من يمن يعلم كل واحد منهما ادون من
ليظهر انه اختار التواضع اذ لو كان متصلا بوضو اعنه لظن انه ادون منه ومنها
عدم قبول الحق عند مناظرة الاقربان من صاحبه ومنها عدم الاعتناء بخطائهم
والشكر له لعدم الاصفاء والتامل في كلامه احتقارا او استعجابا له او غنا
او مكابرة فكل هذه الثمان في اهلا فقط فرأى وان فيه في اهلو فكل هذه الثمان
انها في اسباب الضعة والتواضع وفادتها اما الاول فهي معرفة نفسه من بين
الامين ومعرفة محبوبه وموافق الكبر وفوائد التواضع وفها من كونه من اخلاق
الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين ومحمد واعنه لمدن سبب لرفع الله
في اجمع عليين وكان القياس ان يبتذل العبد نفسه منزلة لادونها ولا
فوقها كالسجدة بين المتهور والجاهل والضعف بين الكثرة والنفوذ والحق بين
الاجل والاسرار فان غير الامور واساطها لكن ان كان النفس مائلة بالجمع
الى العلو كان الاصول والانشاب حقا من مرتبتها قليلا اذ لا يدرى
مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وجبا للعلو اذ حب المنع يعي ويصم وهذا

وهذا في التواضع آتية الضعة فلا ولا ان يرى نفسه او من كل مخلوق هذا وادب
السلف المعالي حتى قال سليمان عظمى في ذل اليهود وقال ابو سليمان الداراني
نوار او جميع الخلق ان يضعوه اذ في مائة نفسه من الضعة ما قدروا عليه فان خرج
في قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه او من فرعون واليه
فقل ان الله تعالى خذها واضلها فوقها قايما وقعا ووقفني وعدا في الايمان و
الطاعة فلو عكس لعكس وليس اجتناب نفسه مما فعله من ذنبا بل من عناية الله
وان اعلم من نفسه من اجتناب الكبر والعيوب العظيمة مالا اعلم منها والعلم
او من مشكوك في الجاهل ولا اعلم كيف اموت ويكمل والعبادة بالبدن تعالى
ان الموت على الكفر فاشراكها في العذاب المخلد وتذكر ما ورد في فضائل
التواضع وعن عياض بن سمعان النبي عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى ان تواضع
حتى لا ينبغي احد على احد ولا يفر احد على احد بل من ركب الهوى بعد ان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منفعة وذل في نفسه
من خير من سئل وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وفضل
اهل الفقه واحكم طوبى لمن طاب كبره وصلى سميرته وكثرت علاقته
وتجزل عن الناس شتره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله واسك
الفضل من قوله من ابوسعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من تواضع لدينه ورضيه يرفع الله تعالى درجته حتى يجعله في اعلى عليين ومن
كبر على الله ورضيه يضعه الله تعالى درجته حتى يجعله في اسفل السافلين طوبى
ابهره من انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لاهله لم يرفع
الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى وقد يكون سبب التواضع السخية و
الغافق والرياء والطع والخوف فيكون رذيلة بحسب العارض والكيف فخطبك

العجب

١٢٧
بصيانته منها الرابع عشر العجب وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه
للمسلم دون الدنيا من النفس والناس وقد يعلق على سطق استعظام النعمة
والركون اليها مع نسيان اضافتها الى انفسهم وضده ذكر المنفعة مستغنى به عن تذكر
انه يتوفى من الدنيا وانتهى به وعظم ثوابه وقدره هذا الذكر فرض عند واصل
العجب وتسبب العجب في الحقيقة الجليل المحض او الغفلة والذهول فاعلاجه الجليل
معرفة ان كل شيء مخلوق الله تعالى وادواته وان كل نعمة من مفضل وعلم وعمل وجاء
وما لم يغيرها من الدنيا وصدق والتبته والتيقظ بذكره واخطاره بالبال وفيه انظار
اسباب الكبر السبعة السبعة بقدر العلاج التفصيل يعرف مما سبق فحق السالك المشرك
على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما على توفيق الله تعالى وعونه ونصره
وخلقهم واعطائه اياه له من اقوى العلاج معرفة امانته وهي كثيرة وكيفيات
سبب الكبر ونسيان الذنوب ونعم الله تعالى بالتوفيق والتمكين والامور التي كثر الله
وعذايبه وان يرى ان له منتهى وحقا بما له التي هي نعمة من نعمه عظيمة وعظيمة
من عطايه ويدعو الى ان يذكر نفسه وينتفع من الاستفادة والاستشارة بحق
من الناس من النبي عليه السلام ثلث مهلكات تلحق مطاع وهو حق شيع والجلاب
المرب بنفسه ومن النبي عليه السلام انه قال لو لم تدر نبوا انفسيت عليكم ما بواكبر من
ذلك العجب العجب واقبح العجب العجب بالراي الخطا فيخرج به ويصرف عليه ولا ينج
نفع ناصح بل ينظر الا غيره بعين الاستبصار قال الله تعالى ان من لم يسر على فراه
حسنا وهم يمسكون الهمم فيكون صنعا وجميع اهل البديع والاضلال انما اصرود
عليها العجبهم بارائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب او صاحبهم لظنهم على الا
جهلا ونعمة لا تقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغي الى الاطباء وديم
علماء اهل السنة والجماعة الخامس عشر العجب وهو ان يفتخر بربهم ومبانيه في البحث الاول

٢٥
 الاول في تغييره وضده ومنها بهما احكامها لاداة زوال نعمته المتعاضدين احد
 مما له فيه صلاح وينبغي ان يكون من غير ضرر في الاضرار او عدم ضررها اليه وجبته من
 غير الكمال لو وقع في قلبك من غير اختيار ووجدت الاكثار لو وقع فيه فلا يأتى
 بالانفاق فان لم تجد او وقع باختيار واداة زوال او عدم وصول فان علمت
 بقضاء او ظهر ضرره في بعض الكوارح فحسد عوام بالانفاق وان لم تعلم بمقتضاه ولم يظهر
 اشره اصله وكان الموجود في القلب نفسه فقط فحسد اخلفه في حرمة وكون
 صاحبه اثما وخيار الامام الغزالي امرته ووطن هذا الفقيه عدمها بقوله صلح ثلث
 لا ينجس من احد الطين والطينة والسم وساحدكم بالخرج من فلك افانكثت
 فلا تفق فاذ تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ فربما يحمل الامام
 الغزالي هذا على حسب الطبع لزوال نعمته العدو ومع الذكر اهت من جهة الدين والعقل
 غير نواقبه اذ احسد حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة فلا يوجبها كالايجاب
 المشهور اعني حسب الطبع ضد ما الذي هو النفرة بخلاف كل من الاولين فانه يوجب
 كل من الآخرين والاوليان اختياريتان والاخران اضطراريان لا يوصفان بكل
 واهرته وقوامه بل لا تبغ من البهي الذي هو فعل الكوارح وتسل الكس بهن
 فقال نعم لا تفرك ما بينه وبينه وبقوله صلح ان الدنيا تجوز من امتي ما عرفت
 انفسها ما لم تكلم او تفعل به فربما من من يهبر من بعد وحمل الامام الغزالي على سبل
 الطبع بل الاختيار وهو من اربعة اوجه الاول ان غير الاختيار لا يدخل تحت
 التكليف فلا غيب فيه فلا يفرض مع من معنى عفا والاشارة ان غير الاختيار
 لا يواظب امره من الامم فلا وجه للتفصيل في بقوله صلح امتي وانكثت ان
 فلك اكل انما يقع في رواية رفع انفسها وانما هي رواية نصبها فلما ذكره في رفعه وان
 في الاضطرار والنصب على الاختيار والرابع ان اخر الحديث المذكور ينكر ذلك كالحمل

لانه يفيد معنى الغايت فتقدير الحديث مع السدق من ابقى كلامي حديثي نفسها
لا ان يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل في العفو اليهم والعزم بقلب
بعد بل الطبع اذا لم يتكلم ولم يعمل به واما بالتكلم فكل عواش من اناره وقنضه في
مقتضياتها الغيبية والقدح والسب في الحسد وسوء الظن وكذلك العمل
فان قلت ان مجرد استفا والكفر والبدعة حرام لا يعفى فلم لا يكون مجرد سوء الظن
محسودا فهو هكذا كذلك مع ان كلامهما فعل قلبي في الفرق بينهما قلت الاول ان
قبحهما وصرفتهما لذاتها وقبح ما نحن فيه وصرفته بسببية العمل القبيح فاذا جرد عنه
ولم يعف باليه لا يبعد ان يرتفع عنه اكرمه والاثم ولا سيما في امته محرمات السعي
خبرهم لتسليف حبيبه وتزيم صفيته نعم فسد المعصية ومعها لا سيما العزم اهمهم
فلما يوجد بدون الاثر على جوارح ولا كلام الله ان الكمال ان يخفى الانسان قلبه
من الغرام الفاسدة والصفات الكهنية وتخليته بالنيات العالمة والصفات الكهنة
واما الربا بل علة ادوليله افلا يتفكر عن عمل بمقتضاها فان الاجتناب من بعض
الشيئات ليري الناس انه ورع كمن اجوارح صحتها وهو علم والترك القلبي والتفكر
عمل قلبي وكلامها عمل بمقتضى الربا واما كلف الحسد والجوارح فليس بل بمقتضى حسد
بل عمل بمقتضاها واما الكبر والعجب فمن قبل استفا والكفر والبدعة والسدق
اعلم وان لم تزد والنعمة ولكن اردت نفسك مثلها فهو غبطة ومناقبية
ليست بگرام بل مندوب في الدين وحرص مذموم في الدين وسعي في
السدق وان لم يكن في النعمة صلاح لصاحبها بل فساد ومعصية فاردت واما
عنه اقدم اصولها اليه فذلك شئ من خيرة اموال السدق في مندوب اليه
عن ابيه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السدق لا يغار و ان
امو من يغار و ان خيرة السدق ان لا ياله اموال ما حرم السدق في الغيرة في كل

في اصل كراهية مشابهة الغير فمن من حقوق وغيره الدعاة منع عبده من الاقدام
على الفواحش لان فيه مشاركة الدعاة لسان يفعل ما يريد من غير تقيد بامر ربي وغيره انكر
نفسه في ان اشراج من قلبه يحل عا منع الخوي من الفواحش ومقد ما لها في نفسه
كراهية الاشتراك وحده واجبت من اميريرة بعد الله قال سعد بن عباد بعد يا رسول الله
لو وجدت مع احب ارجلهم الله حتى اذا برعته شهد اراقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال كمال الذي بعثك بالحق ان كنت لا عالمي باليسف قبل ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعوا الا يقول من سيدكم انه لغيرور وان غير منه والدعاة
غير مني وانه روي عن قال صلعم العجمون من غير سعد والد لا نا غير منه والد غير
منى لا احد غير من السومويل ومن ذلك حرم الفواحش باظهر منها وبالغن وقد
يطلق الغير على كراهية المرأة الاشتراك الغير في جعلها وحده فذموسم من ما يغير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا فغيرت عليه فاجازة ما صنع
فقال ما لك يا عائشة افرقت ففالت وما لا ليغار مشايتا شكك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد جارك سيطانك قالت يا رسول الله وما سيطان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني الدعاة عليه حتى اسلم
وغيره ام من سدقوا كراهية المعصية وما لا يجبه الدعاة وحده واجبت من عن
نسيم الدارمي بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم طلب من حذيقه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاصحتم بامر المسلمين فليس منهم ومن
لم يصحبه ولم يصححنا صغروا وجل ورسوله وكتابه ولا ما معه وعامة المسلمين
فليس منهم المجتهد الذي في غوازل المسد فنه يعرف العلاج الاجل وهي ثمانية
الاول افسا والطاعات د من اميريرة بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكم

فان احمد ياكل الكسرات كما ياكل النار العطب او قال العشب واما اكل الارض
اذ لا حيط بها صاع عند اهل السنة او ما يسمونه الكسرات من زبيب وتمر انى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رب ايسم واذا الامم قبلكم احمد والبغضاء وحي الى الله اما
الا اقول يخلق الشعر ولكن يخلق الدين والخلق نفس بيد لا تدرى ان الله حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تأبوا الا اذ انكم مما تأبون انفسوا السلام بينكم وانما
منافضه اذ فعل الحاص اذ لا يخلو احمد عن الغيبة والكذب والسب وشتمه
عادة طب من ضمرة بن شعيبه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل الله
بغير ما لم تحسدوا والثالث حرمان الشفا عتبه عن عبد الله بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس مني ذو حسد ولا منيته ولا كفايته ولا امانته ثم تلا رسول
صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين الاية والرابع دخول النار من ابي عمر
والسب ما انه قال قال عليه السلام ستبه يدرى ان النار قبل الحساب يسته قبل
يا رسول الله من هم قال الامراء باجور والحرب بالعصية والحقايق بالكلية
والتيار بالقيامة واهل الترساق بالجهل والعلماء بالجسد والافاضة بال
اضرار الغير فلذا امر الله فربا يستغفروا من شر الشيطان وقال عليه السلام استعينوا
بمعاضة اخوانكم بالكلية فان كل ذي نعمة محسود وخير من معاضة من معاضة
والسوا من التعب واليتم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السكك
لم ارطالما انشبه بالظلم من احاسد نفس دائم وعقل حائم وغم لازم والسابع
عمى القلب حتى ليكاد لا يفهم حكم من احكام الله تعالى قال سفيان بن عيينه
يكون سريع الفهم وانما من احوال وانما لان ظلالها ولا يفهم برودة وينهر صاع
عدوه فلذا قيل اكسو ولا يسود اصبحت انثى في العلل والعلل والعلل الاول
ان تعلم ان اكسو ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر فيه على اكسو وفيها

فيها بل ينفع به فيها أما ضرره فكذلك الدين فلا تكسب الجسد سقطت قفاً لا بد تعالى و
 كرهت نعم التي قسمها لعباده وعدله واستنكرت ذلك وعششت رجالة
 من المؤمنين وتركت نفسي والعش حرلم ومنصيته واجبة وأما في الدنيا فم وفقر
 وضيق نفسي وأما أنه لا ضرر على المحسود فيها فظاهر لأن النعمة لا تزول عنه كجسدك
 ثم لا ثم به وأما انتفاره في الاضرة فهو أنه مظلوم من جحيتك لا سيما إذا اضر عليك
 لا القول أو الفعل الغيبة وبجيتك ستمه والقدح فيه ونحوها فهذا هو صدرها
 تقديرها اليه فينفع بها في الاضرة وأما في الدنيا فلان أهم اغراض الخلق مسارة
 الاعدار وغتهم وعلاج المعنى ان يكلف نفسه نفقته مقتضاها فان بعثت بها القدم
 فيه كلف لسانه امدح له وان على الكثرة عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه
 وان على كلف الانعام عليه الزم نفسه الزيادة في الانعام وان على الدعا عليه في حاله
 بزيادة النعمة التي حسده فيها المبحث الرابع في العلاج القلبي وهو يحتاج الى
 معرفة السبب به ثم ازالتهما وهي ستم الاول التعزز وهو ان يشغل عليه ان يرفع عليه
 غيره فاذا اصاب بعض الاشياء له ولاية او علم او ما لا خاف ان يكبر عليه وهو
 لا يطبق كبره ولا تسم نفسه باحتمال صلفه ونقصه عليه فليس غرضه ان يكبر
 بل غرضه ان يرفع كبره ويرفع بمساواته وزياته عليه من غير تكبر فان اراد عدم
 وصوله الى تلك النعمة او زوالها مقيدة بالافضال الى الكبر فليس كجسدك وان
 مطلقاً فمستبعد لعدم النيقن بالفساد والمكن التقدير والاشارة الى التكبر في
 من في طبعه التكبر على ان يستصغاره ويستخذ منه فاذا زال نعمته خاف ان
 يحتمل كبره ويترفع متابعته وضد متهم في رذائلها وعلاجه سبق وان ثلث
 سببها نعم الغير نفوت مقصوده وذلك كتحقق مبتز احب من على مقصوده واحد
 فان كل واحد كجسد ما حبه في كل نعمته يكون رذائلها عوناً له في الانفراد بمقصوده

فهذا الحسد يكون بين الاشكال والاقتران كالنقرات والاشوة بقصدون المنزلة
 في قلب الزوج والابوين وتلاذذ استاد واحد ومربي شيخ واحد ونحو ذلك
 وفواهم ووما ظاهره واصدق وطلايب ولابيه وقضا وتدريس وتوليه او قاض
 او جهة من جهاتها وماله حب المال والرياسة والارباع محروم حب الرياسة كمن
 يريد ان يكون عديم النظير في فن من الفنون ويغلب عليه حب الشرف فاذ اجمع
 بتغير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته وزوال النعمة التي بها يشركه
 في المنزلة من شجاعة او علم او عبادة او صناعة او جمال او شهرة وانما سبب خبث
 النفس وسببها في غير لعبا والسبب فانك تجد من لا يتغل بربابته وتكبر وطلب مال
 فاذا وصفت عنده حسن حال عبيد في غفلة ليق عليه ذلك واذا وصف لم
 اضطرب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم فيرجع به فهو ابراهيم
 الاوليا لغيره ويخل بنبعة السعد مباداة الذين ليس بينهم وبينه مداوة و
 الارابطة وهذا اخشب الحسد والحسد والارادة وعلاجه لانه طبع وجيلة الكفاة قبل
 في العادة زواله والسبب من الحسد هو الشاوس من حصر من افات القلب وفيه
 ثلث مقالات المقالة الاولى في تقيده وحكمه وان يلزم نفسه اشتغال اصد النفاق
 عنه والبعض له وارادة السوء وحكمه ان لم يكن بطم اعصابه منه بل بقوى عدل الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فحرام والحقان فليس كبرام فان لم يقدر على اخذ الحق
 فلم يتأخر الى يوم القيمة والعفو هو افضل قال السديق وان تعفوا اقرب
 للثقوى هذا العفو والعافين عن الناس وليعفوا وليصفوا الاتقيون
 ان يغفر الله لكم من من بهرقة من النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة
 من مال وما زوال السديق عبيد العفو الا عثروا ما تواضع عبيد الارفعهم السديق وجعل
 وان قدر فلم العفو الفاء وهذا افضل من العفو الاول والانتصار اري يستفاد حقه

الحق

حق من غير زيادة وجوب العدل المفضل لكن قد يكون افضل من العفو لبعض مثل
 كون العفو سببا لكثير ظلم والانتصار لتقليل او هدمه او نحو ذلك وان زاد فحسب
 وظلم قال السدوسي ولم ينقر بعد ظلمه فاولئك عليهم من سبيل الامور و
 لا يجزم شككنا ان قومنا ان لا تعدلوا المقالة الثانية في عنوانكم وهي اصل الاول
 احمد والثاني الثمانية بما اصابه من البلل اى الفرج والسرور والضحك والسابع
 عشر من افات القلب من فائس من الاسقع بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تظهر والشماتة باخيك معافيه السدوسي وسالك قال فرج بمصيبة العفو ومنوم
 جدا خصوصا اذا عملها كرامة لنفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف ان يكون
 كواله ويخون ويدعو بالزلة بالله وان يخلف السدوسي خيرا مما فات الا ان يكون
 ظالما فاصابه بل لا يمنع من الظلم ويكون غيره من الظلمة عبرة ولكم الافضل من ذلك
 الظلم والثالث حجة وعداوتة وهو ان من عشر من افات القلب ومن اهل البيت
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمومن ان يجير مومنا فوق ثلثة فاذكرت
 ثلث فليلقه وليسلم عليه فان رويته فقد استكره في الاجر وان لم يرويته فقد
 بار بالائم وزاد في رواية فبن حجة فوق ثلث وغل النار وهذا المحول على اهل
 الاجل الدنيا والاولى الاخرة والحقية والتاويب فجازى من متعب من غير تقدير
 لوروده من النبي عليه السلام والحقية والتاويب استغفاره وهو الكبر وقدم
 والاحاسن افصاه لا الكذب عليه والساوس الا غيبته والسابع الا افشاء
 سره والثاني من الاستهزاء به والتاسع الا يذنبه بغير حق او اكثر منه والعاشر
 الامتنع حقه من صلته رحم وقضايه وروى من ظلمته والحاد عشر منعه من مغفرة
 صاحبه فليط عن ابن عباس عداوته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من
 من لم يكن فيه واحد منهن فان السدوسي يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء من

الشماتة

حجر